٣٢٥

السنة السادسة

الخميس ٦ تشرين الأول ٢٠١١م
٧ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَىَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٩٧-٩٨).

إنَّ سبب نزول هذه الآية، هو أنَّ يهودياً يقال له (ابن صوريا) تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله وعلوم أنبيائه قدم المدينة هو جماعة من يهود أهل فدك، وقابلوا النّبي ﷺ فسألوه أسئلة، وكان رسول الله يجيبهم وهم يصدّقون جوابه، ومن ذلك أنهم قالوا له: يا محمّد كيف نومك؟ فقد أخبرنا عن نوم النّبي الذي يأتي في أواخر الزمان.

فقال: تنام عيناي وقلبي يقظان.

قالوا: صدقت يا محمّد ... ثم قال له ابن صوريا: خصلة واحدة إن قلتها آمنت بك واتبعتك: أيُّ مَلَكٍ يأتيك بما يُنزل الله عليك؟

قال: جبريل.

قال ابن صوريا: ذاك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب، وميكائيل ينزل باليسر والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنّا بك.

فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ﴾ أي جبرائيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ أي نَزَّل القرآن ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ يا محمد ﴿بِإِذْنِ اللهِ﴾ أي: إن الله أذن لجبريل في نزول القرآن ﴿مُصَدِّقاً﴾ أي في حال كون القرآن يصدق ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي لما تقدمه من الكتب السماوية الأنبياء ﴿وَهُدىً﴾ هداية ﴿وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنبوة محمد ﷺ وولاية عليّ عليه السلام.

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله﴾ أي يفعل فعل المعادي من المخالفة و العصيان، فإن حقيقة العداوة طلب الإضرار به، وهذا يستحيل على الله تعالى ﴿وَمَلائكته﴾ يعني ومَن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله، وتأييد أولياء الله ﴿وَرُسُلِه﴾ أي: ومَن كان عدواً لرُسُل الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء عليهم السلام الذين دعوا إلى نبوة محمد ﷺ وإمامة عليٍّ ﴿وَجبْرِيل وَمِيكَالَ﴾ أي مَن كان عدواً لجبريل ومِيكَائيل ﴿فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العَدو بالعدو مَن إحلال النقمات وتشديد العقوبات.

في ذكرى مولد ثامن الحجج عليه السلام (۞)

قد استوى سلطانُ إقليم الرضا ... باليُمن والعز على عرش القضا

عرشُ الخلافة الإلهية في ... عباده فيا له من شرف

أسماؤه الحسنى له صفات ... وهي لذاته تجليات

سلطانُه على الورى سلطانه ... فما أعزه تعالى شأنه

غُرَّتُه نورُ رُواق العظمة ... ديباجةُ الكون بها منتظمة

طلعتُه مطلعُ أنوار الهدى ... ولا ترى لها أفولاً أبدا

ووجهُه قِبلةُ كلّ عارف ... ومستجارُ كعبة المعارف

وفي محيّاهُ حياةُ الأوليا ... وكيف وهو روحُ خير الأنبيا

وعينُه عينُ الرضا بالقضا ... نفسي لكِ الفداء يا عين الرضا

وعزَّ شأنُه عن المشاكل ... في حلّه لعقدة المشاكل

لسانُه عينُ الحياةِ الدائمة ... به مبادئُ الحياة قائمة

يُنبئ في بيانه الكريم ... عن موجزات النبأ العظيم

يُعرب عن جوامع العلوم ... بأحسن الحدود والرسوم

يُفصحُ عن مصادر الأمور ... وكيف وهو مبدأ الصدور

رموزُ علمِه كنوزُ المعرفة ... حقائقُ الدين بها منكشفة

علومُه الحقة في الإشراق ... كالشمس في الأنفس والآفاق

كلٌّ كلامه جوامعُ الكلم ... عقودُها وثيقةٌ لا تنفصم

كلامُه هدىً لمن به اهتدى ... وقولُه فصلٌ على من اعتدى

عليٌّ الرضا سليلُ المرتضى ... ومَن بكفه مقاليدُ القضا

عقلُ العقولِ في عُلوّ المرتبة ... نفسُ الرسولِ في سُمو المنقبة

أصلُ الأصول فهو أسمى شجرة ... فرعُ البتول فهو أزكى ثمرة

(۞) من ديوان (الأنوار القدسية) للشيخ محمد حسين الأصفهاني "الكمباني" (ت ١٣٦٢ هـ)

من مناسبات شهر ذي القعدة

٨ ذي القعدة

من السنة الثامنة للهجرة نزل الوحي على رسول الله ﷺ يبلغه بفرض الحج على المسلمين.

٩ ذي القعدة

من عام ٦٠ هـ أرسل مولانا مسلم بن عقيل ﷺ رسالته للإمام الحسين ﷺ يخبره ببيعة أهل الكوفة له وانتظارهم لقدومه.

١١ ذي القعدة

- وفي مثل هذا اليوم: من سنة ١٤٨ للهجرة ولد مولانا ثامن الحجج الأطهار الإمام الرضا علي بن موسى بن جعفر ﷺ في المدينة المنورة، وأمه اسمها (تكتم)، وقيل اسمها (نجمة)، وبعد ولادتها للإمام ﷺ سميت بـ (الطاهرة)، وتكنى بـ (أم البنين). تولى منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم ﷺ سنة ١٨٣هـ.

- وفي مثل هذا اليوم من سنة ٣٣٦ للهجرة ولد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله).

وقد أتعب أعداء أهل البيت ﷺ بمواقفه الحازمة وردعه للفتن ومقارعته لأهل الباطل، حتى قال عنه الخطيب البغدادي وهو أحد علماء السنة: (بموته أراح أهل السنة) (تاريخ بغداد ج٣، ص٢٣١).

حديث سلسلة الذهب

لما وافى أبو الحسن الرضا ﷺ نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع عليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك؟ وكان قد قعد في العمارية، فاطلع رأسه وقال:

(سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله (عز وجل) يقول: لا إلهَ إلا اللهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أمِنَ مِنْ عَذَابِي.

قال الراوي: فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها).

(التوحيد للشيخ الصدوق (ره)، ص ٢٥)

الحج

الجزء الأول

السؤال: ما حكم لبس الكمام في الحج؟ علماً بأني مصابة بالتهاب في الصدر وعند شم رائحة الديزل أصاب بالكحة والضيق.

الجواب: لا يجوز إن كان يمنع الرائحة، بل لا يجوز للمرأة على الأحوط مطلقاً إلا لضرورة.

السؤال: ما حكم وضع الكريمات الواقية من الشمس أثناء الحج بعد الوضوء؟

الجواب: لا بد من الاجتناب عنها لغير ضرورة، مع صدق الادهان على استعمالها.

السؤال: إذا تعلق الحج بذمة الميت، وكان عليه دين فأيهما يقدم في حال المزاحمة؟ وماذا لو كان المبلغ لا يكفي حتى لأحدهما؟

الجواب: يقدم الدين.

السؤال: هل يجوز أن يأخذ الحاج أجزاء من جبل عرفة أو حصى المزدلفة أو من منى أو من جبلي الصفا والمروة ويذهب بها إلى بلاده بقصد التبرك؟

الجواب: يجوز في حد ذاته .

السؤال: هل يجوز الأخذ من أحجار الصفا والمروة أو كسرها؟

الجواب: لا يجوز الكسر ، وأما أخذ الأجزاء المنفصلة منهما بكسر أو غيره فلا بأس به في حد ذاته.

السؤال: من أخذ شيئاً من أستار الكعبة المشرفة، فهل يلزمه إرجاعه ولمن يرجعه؟

الجواب: إذا أعطي له من قبل المسؤولين عن شؤون الكعبة المعظمة جاز له الاستفادة منه ببيعه أو هبة أو جعله مصلى أو تغليف مصحفه به ونحو ذلك. وأما إذا أخذه اختلاساً ونحوه فالأحوط لزوماً مراجعة المسؤولين هناك بشأنه.

السؤال: إذا قصد الاعتكاف في المسجد الحرام أيجوز أن يحرم من التنعيم قبل أذان الفجر ويأتي بالأعمال في حال الاعتكاف مع أن المسعى خارج المسجد؟

الجواب: خروجه من المسجد لأجل الإتيان بالسعي لا بد أن يكون عن حاجة لا بد منها؛ كأن يكون بقاؤه في حال الإحرام طيلة أيام الاعتكاف حرجياً عليه وشاقاً.

السؤال: الحملدارية الذين يمارسون عملهم في أوان الحج ويتكرر منهم السفر إلى العتبات المقدسة في العراق وإيران وسوريا عدة مرات في السنة أيضاً، وفي كل مرة يستغرق السفر ما بين عشرة أيام إلى أسبوعين فما هو حكمهم في الصلاة والصيام؟

الجواب: حكمهم في مفروض السؤال إتمام الصلاة، ويصح منهم الصوم أيضاً.

السؤال: المسؤولون عن حملات الحج والمرشدون للحجاج الذين يمارسون عملهم سنوياً، هل حكمهم القصر أو التمام؟

الجواب: إذا كانت فترة عملهم قصيرة كثلاثة أسابيع كان حكمهم القصر، وإن كانت طويلة كثلاثة أشهر كان حكمهم التمام، وفي موارد الاشتباه والشك في كونهم من كثير السفر أم لا فالأحوط وجوباً لهم الجمع بين القصر والتمام.

السؤال: هل يصح ما يقال من أنه لا تجوز الصلاة في حجر إسماعيل؟

الجواب: لا أساس له.

السؤال: يحكى عنكم عدم جواز الوضوء من ماء زمزم المعد للشرب مع تنصيص الفقهاء على استحباب الأخذ من ماء زمزم وصبه على الرأس والظهر والبطن ، فليس هو مخصص للشرب، فكيف التوفيق بين الأمرين؟

الجواب: الذي ذكرناه هو أن الماء المخصص للشرب فقط ــ كماء البرادات ــ لا يجوز استعماله في غيره، ولا فرق في هذا بين أن يكون مصدره ماء زمزم أو غيره. ولا ينافي ذلك استحباب الأخذ من ماء زمزم وصبه على الرأس والبدن، وأما إذا كان الماء المسمى بـ (ماء زمزم) معداً للأعم من الشرب فلا إشكال في جواز التوضؤ به، ويمكن إحراز ذلك من جهة جريان العادة في استعماله في غير الشرب من دون منع أحد.

السؤال: ما حكم من توضأ منها سابقاً جهلاً منه بالحكم؟

الجواب: يصح وضوؤه على الأظهر.

السؤال: هل يجوز الوضوء بالمياه المبردة المخصصة للشرب في مكة والمدينة؟

الجواب: إذا كانت مخصصة للشرب لم يجز الوضوء بها.

شبهة واهية

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة ادَّعاء بعض الوهابية أنَّ كتب الشيعة احتوت على ست روايات تفيد حرمة المتعة، فذكرنا ثلاث روايات منها، وتبيَّن لنا أنَّ الرواية الأولى التي زعموا أنها تحرم المتعة لا تنهى عن المتعة، بل تنصح بعدم الإكثار من المتعة، وفعلها مرة واحدة لإقامة السنة لا الإكثار منها، فلا يجب فعلها وتَحَمّل الضرر بذلك.

وظهر لنا أيضاً أنَّ الرواية الثانية لا تفيد تحريم المتعة؛ وإنَّما تنصح الذين يرغبون بالمتعة بعدم جلب الضرر لإخوانهم المؤمنين والمحافظة على كرامتهم من شرِّ المخالفين لمذهب الحق.

وظهر أيضاً أنَّ الرواية الثالثة ساقطة بسبب ضعف سندها.

والنتيجة أنَّ الروايات الثلاثة التي استدلُّوا بها على تحريم المتعة لا حجة فيها على تحريم المتعة.

وأمَّا الرواية الرابعة: فتفيد بأنّ الإمام أبا عبد الله عليه السلام حرم المتعة على رجلين من أصحابه، ولكن لا دليل فيها على حرمة المتعة؛ لأنّها خاصة بهما ومقيدة بحالة خاصَّة بين سبب المنع فيها، وهي كما يلي:

عن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لي ولسليمان بن خالد: «قد حرَّمتُ عليكما المتعة من قبلي ما دمتما بالمدينة، لأنكما تكثران الدخول عليَّ وأخاف أن تُؤخَذا فيقال : هؤلاء أصحاب جعفر». و في رواية أخرى أنّه قال ذلك لإسماعيل الجعفي وعمار الساباطي. فلا يصحُّ الاستدلال بها على تحريم المتعة، خصوصاً وأنَّ الإمام عليه السلام قد بيَّنَ فيها أنَّ سبب منعه لهذين الرجلين هو أنَّ المخالفين لمذهب الإمام عليه السلام يَتَرصَّدُونَ الإمام لينالوا منه، ثُمَّ إنَّ الإمام عليه السلام قيَّد هذا المنع بمُدَّة زمنيَّة معلومة، وهي مدَّة بقاء هذين الرجلين في المدينة، وهذا لا يعني حرمة المتعة على جميع الناس.

وأمّا الرواية الخامسة فهي: «عن أبي عبد الله عليه السلام في المتعة قال: ما يفعلها عندنا إلا الفَوَاجِر» . والفَوَاجِر في اللغة جمع فاجِرَة، فهذه الرواية لا تدلُّ على التحريم، بل تدلُّ على أنَّ النساء في زمانه عليه السلام قد تركوا ممارسة المتعة، وأن جماعة خاصة من النساء الفواجر هي التي تفعلها. وهذا لا يعني حرمة المتعة لأنَّ سوء الاستفادة من التشريع من قِبَل فئة معيَّنة لا تعني لزوم رفع اليد عنها، وإلَّا للزم رفع اليد عن وجوب الصلاة فضلاً عما سواها حين يساء الاستفادة منها، وتستخدم وسيلة لخداع الناس.

والرواية السادسة والأخيرة: وردت في مستدرك الوسائل: قال الصادق عليه السلام: «يا مفضل ، حدثني أبي محمد بن علي ، عن آبائه يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إن الله أخذ الميثاق على سائر المؤمنين، أن لا تعلق منه فرج من متعة، إنه أحد محن المؤمن الذي تبين إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولد المتعة حرام وإن الأجود أن لا يضع النطفة في رحم المتعة» .

فهذه الرواية تفرَّد بها صاحب المستدرك، وليس لها ما يعضدها ويقويها، ومع كلِّ ذلك فهي لا تدلُّ على حرمة المتعة، بل إنها تفضل عدم وضع النطفة في رحم المتعة. إضافة إلى ذلك فإن هذه الرواية تعارضها رواياتٌ كثيرة بلغت حد التواتر تفيد حلِّيَة نكاح المتعة وجوازها، إضافة إلى ذلك إباحة المتعة في القرآن الكريم بآية محكمة، وهي قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ النساء/٢٤.

وهكذا يتبيَّن سقوط شبهتهم الواهية التي طبَّلُوا لها من دون تحقيق ودراية.

الشيخ عبد العباس الجياشي

بر الوالدين

الجزء الثاني

بر الوالدين حيين أو ميتين

ليس البر مقصوراً على حياة الوالدين فحسب، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لانقطاعهما عن الدنيا وشدة احتياجهما إلى البر والإحسان.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته وهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له) .

من أجل ذلك فقد حثت وصايا أهل البيت عليهم السلام على برّ الوالدين بعد وفاتهما، وأكدت عليه وذلك بقضاء ديونهما المالية أو العبادية، وإسداء الخيرات والمبرات إليهما، والاستغفار لهما، والترحم عليهما، واعتبرت إهمال ذلك ضرباً من العقوق.

وليس البر مقتصراً على العاق فحتى البار يجب عليه ذلك لكي يضل باراً بهما، فعن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيدُ الأبرار يوم القيامة رجلٌ بر والديه بعد موتهما) .

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً بهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى باراً) .

وعليه فقد يستطيع الإنسان أن يتدارك ما فرط اتجاه والديه، وهذا من أكبر النعم على الإنسان أن يرضي والديه ويرضي ربه وبيديه يتحول من عاق إلى بار، ومن مغضوب عليه إلى مرضي عنه، ومن إنسان لا يشم رائحة الجنة إلى إنسان له بابين مفتوحين إلى الجنة، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين أو ميتين يصلي عنهما، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً) .

ومن أعمال البر بالوالدين هذه الصلوات التي لها آثار عجيبة كما في الروايات الشريفة ، يصليها الولد لوالديه وهي ركعتان : الأولى بفاتحة الكتاب، وعشر مرات ﴿رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ ، وفي الثانية الفاتحة، وعشر مرات ﴿ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات﴾ ، فإذا سلّم يقول عشر مرّات : ﴿رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾.

أسباب الكذب و دوافعه عند الاطفال

الحلقة الثالثة

٤ـ الحسد والتنافس : تنشأ بعض أكاذيب الأطفال من الحسد والتنافس . فهو يرى مثلاً أن أخاه الأصغر أو أخته الصغرى لهما القدرة على لفت أنظار الأب والأم من خلال حلاوة اللسان، وأنهما قد نالا منهما المحبة والاهتمام، فيحاول الحصول على موطئ قدم له عند الوالدين عن طريق منافسة إخوانه ، وهذه المنافسة لا منشأ لها في حقيقة الحال سوى الحسد ، فإذا لم تكن لديه المواصفات الكافية في العمل ، أو فشل في مجاراة أقرانه في المنافسة فسيجد نفسه حينذاك مضطراً لانتهاج مسلك الكذب والتصنع . وقد يعمد أحياناً إلى إيذاء أخيه الأصغر إلى حد دفعه إلى البكاء ثم ينكر فيما بعد أية علاقة له بالموضوع .

٥ ـ لفت الأنظار : حينما يجلس الأب والأم بين مجموعة من الأصدقاء والأقارب، وينشغلون بالأحاديث والمناقشات، يشعر الطفل بأنه وجود منسي ولا حساب له في مثل هذه الأجواء، ويتصور أن لا مكانة له ولا وجود يستحق الاعتبار بين هذه الجماعة، فيبادر إلى الحديث عن مسألة لا وجود لها في الواقع ويضفي عليها ألواناً براقة من التهويل والتعظيم من أجل جلب انتباههم ولفت أنظارهم نحوه .

٦ ـ حيازة المنفعة : نعلن للطفل أحياناً بأننا سنشتري له الشيء الفلاني الذي يحبه كثيراً إذا ما حاز المرتبة الأولى في امتحانات الفصل الثاني، وامتحانات نهاية العام الدراسي، أو فيما حصل على درجة عالية في الدرس الفلاني، فلنتصور الحال لو أنه فشل في حيازة المرتبة الأولى، وكان شديد التعلق بالشيء الفلاني الذي وعدناه بشرائه، فمن الطبيعي أن يضطر إلى انتهاج الأساليب غير القويمة، كالكذب مثلاً، من أجل الحصول على غايته .

أو نلاحظ الشخص الكبير أنه مستعد للقسم على أنه اشترى هذه السلعة بالثمن الفلاني ولا يجني من بيعها الآن سوى ربح يسير ، وذلك كله من أجل صيانة منفعته الشخصية .

المرأة والإسلام

مع ظهور الإسلام وانتشار تعاليمه السامية، دخلت حياةُ المرأة مرحلةً جديدة بعيدة كلّ البعد عمّا سبقها. في هذه المرحلة أصبحت المرأة مستقلّة ومتمتّعة بكلّ حقوقها الفردية والاجتماعية والإنسانية.

تقوم تعاليم الإسلام بشأن المرأة على أساس الآيات التي ندرسها في هذا المبحث، حيث يقول تعالى: ﴿ولهنّ مثلُ الذي عليهنّ بالمعروف﴾ (البقرة : ٢٢٨)، فالمرأة بموجب هذه الآية تتمتّع بحقوق تعادل ما عليها من واجبات ثقيلة في المجتمع.

والإسلام اعتبر الرجل كالمرأة كائناً ذا روح إنسانيّة كاملة، وذا إرادة واختيار، ويطوي طريقه على طريق تكامله الذي هو هدف الخلقة، ولذلك خاطب الرجل والمرأة معاً في بيان واحد حين قال: ﴿يا أيّها النّاس﴾ و «يا أيّها الذين آمنوا﴾ ، ووضع لهما منهجاً تربوياً وأخلاقياً وعلمياً ووعدهما معاً بالسعادة الأبدية الكاملة في الآخرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فأولئك يدخلون الجنّة﴾ (غافر : ٤٠).

وأكّد أنّ الجنسين قادران على انتهاج طريق الإسلام للوصول إلى الكمال المعنويّ والماديّ ولبلوغ الحياة الطيّبة المفعمة بالطمأنينة، نظير ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وَهوَ مؤمنٌ فَلَنُحيِيَنّه حياةً طيّبة ولَنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل : ٩٧).

والإسلام يرى المرأة كالرجل إنساناً مستقلاً حرّاً، وهذا المفهوم جاء في مواضع عديدة من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿كلّ نفس بما كسبت رهينة﴾ (المدثر : ٣٨) ، وقوله تعالى: «مَن عَمِلَ صالحاً فلنفسه وَ مَنْ أساء فعليها﴾ (فصلت : ٤٦).

هذه الحريّة قرّرها الإسلام للمرأة والرجل، ولذلك فهما متساويان أمام قوانين الجزاء:

﴿الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة﴾ (النور: ٢).

لمّا كان الإستقلال يستلزم الإرادة والاختيار، فقد قرّر الإسلام هذا الاستقلال في جميع الحقوق الاقتصادية، وأباح للمرأة كلّ ألوان الممارسات المالية، وجعلها مالكة عائدها وأموالها، يقول سبحانه في سورة النساء: ﴿للرجال نصيبٌ ممّا اكتسبوا وللنساء نصيبٌ ممّا اكتسبن﴾.

كلمة «اكتساب»- خلافاً لكلمة «كسب»- لا تستعمل إلّا فيما يعود نتيجته على الإنسان نفسه.

ولو أضفنا إلى هذا المفهوم القاعدة العامّة القائلة: «الناس مسلّطون على أموالهم» لفهمنا مدى الإحترام الذي أقرّه الإسلام للمرأة بمنحها الاستقلال الاقتصادي، ومدى التساوي الذي قرّره بين الجنسين في هذا المجال.

فالمرأة في مفهوم الإسلام ركن المجتمع الأساسي، ولا يجوز التعامل معها على أنّها موجود تابع عديم الإرادة يحتاج إلى قيّم.

إستراحة

الرياح و الريح

ليست الظواهر الكونية هي التي تلفت الانتباه فحسب، بل هنالك ظواهر قرآنية محيرة لا بد أن يتوقف أمامها الإنسان ويتأمل عجائبها ومعجزاتها. ومن هذه الظواهر أننا إذا تأملنا كلمات القرآن وآياته نلاحظ أن الرياح تأتي عادة بصيغة الجمع (رياح)، وتارة بصيغة المفرد (ريح). ولو تتبعنا آيات القرآن نلاحظ أن كلمة (رياح) بالجمع تأتي دائماً بالخير، أما كلمة (ريح) بالمفرد فتأتي مدمرة، وربما يكون السبب -والله أعلم- أن الريح تكون مركزة في تيار واحد مثل شعاع الليزر فتكون مدمرة، بينما الرياح تأتي مثل الضوء العادي يتألف من عدة ألوان فتكون نافعة! يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ٥٧. أما في حالة الريح الشديدة والمدمرة فقد قال تعالى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ الإسراء: ٦٩.

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- ما جزاء من مكر بالناس؟

السؤال الثاني:

- بماذا يستدل على اللئيم ؟.

السؤال الثالث:

- أربع تشين الرجل فما هي ؟.

الأجابة موجودة أدناه

الإجابة :

السؤال الأول:

- من مكر بالناس مكر الله به.

السؤال الثاني:

- بالبخل والكبر والشح.

السؤال الثالث:

- بيته مشين وفعله مشين وقوله مشين.

هل تعلم؟!

أنَّ الحجَّ تطهيرٌ للنفس عن دَنَس الأقذار الخُلُقية وتوجيهُها إلى المُثُل العُليا، وكِبحٌ للنفس عن اللذائذ الدانية النفسانية. قال سبحانه: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ في الحَجِّ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ...﴾ البقرة ١٩٧.

ولأجل أنّ الحجّ تطهيرٌ للنفوس سُميت أعماله مناسكاً، وهو من (نَسَكَ ثوبَه أي غسله)، فكأنّ تلك الأعمال تغسل ما على النفوس من صِدأ الذنوب ودرن الآثام، قال سبحانه: ﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ﴾ البقرة ٢٠٠.

كلامكم نور

من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق يؤدي عن الله عز وجل فقد عبد الله، وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان.

الإمام الباقر عليه السلام

قرأت لك

الخصال

مؤلفه الشيخ الصدوق (ره)، أبي جعفر، محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (٣٠٥ ـ ٣٨١هـ) من أبرز فقهاء الشيعة ومحدثيهم.

جمع الشيخ الصدوق في هذا الكتاب روايات كثيرة حول المباحث الأخلاقية والعقائدية ومواضيع أخرى تحتاج إليها المجتمعات البشرية.

ولم يسبقه مثيل في نوعه وكيفيته، وهو أول كتاب دوّن بهذه الكيفية.

رتب المؤلف روايات هذا الكتاب على أساس الأعداد، من العدد الأول إلى الألف وبشكل بديع.

يقول الشيخ الصدوق حول سبب تأليف الكتاب بأنه بعد مطالعة الكثير من مؤلفات كبار العلماء والبحث فيها وتنوّع مواضيعها، لم يجد كتاباً يبحث عن الارتباط بين الأعداد وبين الصفات الحسنة والقبيحة. ونظراً إلى أن هذا الموضوع ذو فائدة كبيرة لبغاة العلم لذا فقد صمم أن يؤلف هذا الكتاب.

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار

تصميم واخراج: احمد السيلاوي

دار الضياء للطباعة. النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣